الحجة والبرهان
لدحض من ضعف حديث: ((لا وتران))

كتبه:
أبي الحسن علي بن حسن العريفي الأثري
غفر الله له، ولشيخه، وللمسلمين

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربِّي زِدْنِي عِلْماً

المُقَدِّمَةُ

إنَّ الحَمدَ للهِ نَحْمَدُهُ، ونَسْتعينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيئاتِ أعمالِنَا مَنْ يهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران :١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠ و٧١].

أما بعد...

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ مُحمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلَّ ضلالةٍ في النَّار.

فَهَذَا رَدٌّ عِلْمِيٌّ عَلَى مَنْ ضَعَّفَ حَدِيثَ: ((لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ)).

هَذَا وَأسْألُ اللهَ العَظِيم أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الجُزْءِ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مَنِّي هَذَا الجِهدُ الْمُتَواضع، وَيَجْعَلَهُ فِي مَوَازِين حَسَنَاتِي يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُون.

وفي الخِتَامِ لا أَنْسَى الشُّكر، والتَّقدير لفَضِيلةِ **شَيْخِنَا العَلَّامةِ الْمُحَدِّث الوَالِدِ فَوْزِيّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيّ الأَثَرِيّ**، الذي تَفَضَّلَ مَشْكُوراً بمراجَعةِ هَذَا الرَّد

والتَّعلِيقِ عَلَيْهِ، وَأسْأَلَ اللهَ العَظِيم أن يَجْعَلَهُ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِهِ، وَأَنْ يَرْفَعَ مَنزلَتَهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، عَلَى تَعْلِيمِهِ لَنَا السُّنّةَ النَّبويّة الصَّحِيحَة، ولِما أَظْهَرَ مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْراً.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِّينَا مُحَمَدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

كتبه الفقيرُ إلى اللهِ تَعَالى

عَلِيُّ بنُ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العُرَيْفِيُّ الْأَثَرِيُّ

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر ولا تعسر

الرد على من ضعف حديث: ((لا وتران في ليلة))

فقد أعل بعض الجهلة في **علم الحديث**؛ حديث: ((**لا وتران في ليلة**)) وأن مدار الحديث على قيس بن طلق، وأنه ضعيف الحديث!.

فرددت عليه قائلاً:

بالنسبة عن قَيْس بن طلق بن علي بن المنذر الحنفي؛ فإنه حسن الحديث عند الأئمة للاختلاف الذي فيه، **والخلاصة فيه أنه صدوق.**

قال العجلي رحمه الله في ((الثقات)) (ص٣٩٣): (قيس بن طلق يمامي، تابعي، ثقة). اهـ

وذكره ابن حبان في ((الثقات)) (ج٥ ص٣١٣).

وقال الذهبي رحمه الله في ((ميزان الاعتدال)) (ج٣ ص٣٩٤): (ضعَّفه أحمد، ويحيى في إحدى الروايتين عنه.

وفي رواية عثمان بن سعيد، عنه: ثقة). اهـ

قلتُ: فوثقه ابن معين في رواية، وأما القول بأنه ضعفه فليس بصحيح.

قال ابن معين: (لقد أكثر الناس في قيس وأنه لا يحتج بحديثه).

انظر: ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر (ج٨ ص٣٩٩).

قلتُ: فهذه العبارة ليست دالة على تضعيف ابن معين لقيس بن طلق بل هو ينقل كلام الناس، فافطن لهذا ترشد.

تنبيه: نقل الدراقطني في ((سننه)) (ج١ ص١٥٦)؛ عن يحيى قوله: ((**وقد أكثر الناس في قيس بن طلق ولا يحتج بحديثه**)). هكذا من غير ((وأنه)) ولعله خطأ.

وقال الذهبي رحمه الله في ((ديوان الضعفاء)) (ص٣٢٨): (ضعفه أحمد وابن معين). اهـ

قلتُ: ونقل الإمام الذهبي أن الإمام أحمد ضعفه ليس بصحيح.

بل قال الإمام أحمد: (غيره أثبت منه).

انظر: ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر (ج٨ ص٣٩٩).

قلتُ: وهذه العبارة ليست دالة على ضعفه، ويوضح ذلك **قول الإمام أبي داود في ((السؤالات)) (ص٣٥٥)**: (قلت لأحمد قيس بن طلق قال ما أعلم به بأساً). اهـ

قلتُ: وهذا يدل على أنه صدوق عند الإمام أحمد.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: (قيس بن طلق ليس ممن تقوم به الحجة ووهناه).

انظر: ((العلل)) لابن أبي حاتم (ص٢٦٣).

ولعل ذلك خطأ منهما، فقد قال ابن أبي حاتم في ((العلل)) (ص٢٦٣): (وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مُحَمَّد بن جابر، عن قيس بن طلق، عن أبيه: أنه سأل رسول الله ﷺ: هل في مس الذكر وضوء؟ قال: لا؟

فلم يثبتاه، وقالا: قيس بن طلق ليس ممن تقوم به الحجة، ووهناه). اهـ

فالعلة من مُحَمَّد بن جابر بن سيار بن طلق الحنفي، ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا، وعمي فصار يلقن، وهو ضعيف.

ترجمت له في كتابي: ((اللآلئ المكللة في تخريج حديث لا وتران في ليلة)) (ص١٤ و١٥).

لذلك قال ابن عبد الهادي في ((تعليقة على العلل لابن أبي حاتم)) (ص٨٦):
(والذي يظهر أن حديث قيس حسن أو صحيح، ولم يأت من ضعفه بحجة، بل أن ما تكلم فيه لروايته هذا الحديث، وإنما تكلم في هذا الحديث لروايته له، وهذا دور.

وقد وثق قيساً يحيى بن معين في رواية عثمان بن سعيد الدارمي، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: قيس بن طلق، يمامي، تابعي، ثقة، وأبوه طلق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد احتج بحديث قيس، عن أبيه: النسائي، وصححه أبو حاتم البستي، وحسنه الترمذي.

وقد روى حديثه عن أبيه أصحاب السنن والمسانيد، وأحاديثه معروفة، ليس فيها ما ينكر). اهـ

وقال الدارقطني في ((سننه)) (ج٢ ص١٤٦): (قيس بن طلق ليس بالقوي).اهـ

وقول الدارقطني: (ليس بالقوي)؛ يعني أنه محتج به في الحديث؛ لكن ليس كغيره من الثقات ... فليس هذا بجرح يسقط عدالة الراوي، ولكن لا يعتد له في ((الصحيح)) إلا بما يُقَوِّيه.

وهو صنيع الإمام البخاري رحمه الله، فقد أخرج في ((صحيحه)) لعدد ممن وصفهم النسائي، وغيره بقولهم (ليس بالقوي)، ويقصدون بالنسبة لغيره ليس بالقوي، لكن في نفسه صالح وحسن الحديث.

مثال: من وصف بذلك، وأخرج له البخاري مقروناً بغيره: (حاتم بن إسماعيل المدني)، وثقه ابن معين، والعِجْلي، وقال عنه النسائي: (ليس بالقوي).

قال ابن حجر في ((هدي الساري)) (ص٣٩٥): (احتج به الجماعة، ولكن لم يكثر له البخاري، ولا أخرج له من رواية جعفر شيئاً، بل أخرج له ما توبع عليه من روايته عن جعفر). اهـ

فهو حجة في الحديث الحسن، لكن لم يصل حجة في الحديث الصحيح.

وانظر: ((هدي الساري)) لابن حجر (ص٤٤٢).

قلتُ: فالراجح أنه صدوق حسن الحديث.

قال ابن القطان: (**يقتضى** أن يكون **خبره حسناً** لا صحيحاً).

انظر: ((ميزان الاعتدال)) للذهبي (ج٣ ص٣٩٤).

وقال ابن حجر رحمه الله في ((تقريب التهذيب)) (ص٦٣٩): (صدوق). اهـ

وقد عمل أهل السنة بهذا الحكم منهم العلامة ابن باز رحمه الله، والعلامة ابن عثيمين رحمه الله، والعلامة الألباني رحمه الله.

هذا آخرُ ما وفَّقني اللهُ سبحانه وتعالى إليه كتابة هذا الرد النَّافعِ المُبارك –إن شاءَ اللهُ– سائلاً ربِّي جلَّ وعَلا أنْ يَكْتُبَ لي به أجراً، ويحطَّ عنِّي فيهِ وِزراً، وأن يجعلَهُ لي عنده يومَ القيامةِ ذُخراً... وصلّى اللهُ وسلّم وباركَ على نبيِّنا مُحمّدٍ، وعلى آلهِ، وصحبهِ أجمعين،

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ

ربِّ العالمينَ